جمهورية مصر العربية
جامعة الزقازيق
المعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم

مجلة
حضارات الشرق الأدنى القديم

دورية علمية محكمة

http://www.east.zu.edu.eg

الزقازيق

العدد الثانى – السنة الثانية– أكتوبر ٢٠١٦ م–الجزء الثانى

رقم الإيداع ١٨٤٣٥ - الترقيم الدولى (٥٣٣٥ - ٢٠٩٠)

مطابع جامعة الزقازيق

عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمي الدولي

حضارات الشرق الأدنى القديم ومؤثراتها عبر العصور

الذى أقيم خلال الفترة من ١٣–١٥ مارس ٢٠١٦

بالمعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم–جامعة الزقازيق

بالتعاون مع كلية التربية الأساسية جامعة بابل

لغة ترفض الزوال

(سيادة اللهجة القرشية على شبه الجزيرة العربية في العصر الجاهلي)

أ.م.د. سلمى محمد بكر هوساوي

كلية الآداب، جامعة الملك سعود–المملكة العربية السعودية

لغة ترفض الزوال

سيادة اللهجة القرشية على شبه الجزيرة العربية في العصر الجاهلي

أ.م.د. سلمى محمد بكر هوساوي
كلية الآداب، جامعة الملك سعود
المملكة العربية السعودية

اللهجـــة: اللـسان،[١] أو طرفـه، لغـة الإنـسان، التـي جُبِـل عليهـا واعتادهـا، يقـال: (فلان فصيح اللهجة، وصادق اللهجة). [٢]

(واللهجـة فـي الاصـطلاح العلمـي الحـديث هـي: مجموعـة مـن الـصفات اللغويـة تنتمـي إلـى بيئـة خاصـة، ويـشترك فـي هـذه الـصفات جميـع أفـراد هـذه البيئـة، وبيئـة اللهجـة هـي جـزء مـن بيئـة أوسـع وأشـمل تـضم عـدة لهجـات، لكـل منهـا خصائـصها، ولكنهـا تـشترك جميعـاً فـي مجموعـة مـن الظـواهر اللغويـة، التـي تيـسر اتـصال أفـراد هـذه البيئـات بعـضهم بـبعض، وفهـم مـا قـد يـدور بينـهم مـن حـديث، فهمـاً يتوقـف علـى قـدر الرابطـة التـي تـربط بـين هذه اللهجات). [٣]

لـم يكـن العـرب فـي العـصر الجـاهلي، يتكلمـون لغـة واحـدة لا اخـتلاف فيهـا، وإنمـا كـانوا يتحـدثون بلهجـات مختلفـة، ثـم انتظمـوا بعـد الإسـلام تحـت لهجـة واحـدة، هـي اللهجـة القرشـية؛ لأن قبيلـة قـريش كانـت أجـود العـرب فـي انتقـاء الفـصيح، وذلـك لبعـدها عـن بـلاد العجم، لذلك كانت لهجتهم عربية خالصة.

وقبـل الحـديث عـن اللهجـة القرشـية خاصـة، لا بـد مـن اسـتعراض اللهجـات العربيـة، الموجـودة فـي شـبه الجزيـرة العربيـة، فـي تلـك الفتـرة مـن التـاريخ، كمـا أن النقـوش تعتبـر المـصدر الأول الـذي يمكـن الاعتمـاد عليـه لمعرفـة لغـات العـرب فـي العـصور القديمـة، علـى

---

(١) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (ت ٧٢٩–٨١٧ هـ)، القاموس المحيط، ط٢، إعداد وتقديم: محمد عبدالرحمن، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص ص١٩٩–٢٠٠، المنجد في اللغة والأعلام، ط٤١، دار المشرق، بيروت– لبنان، (٢٠٠٥م)، ص٧٣٥.

(٢) المنجد في اللغة والأعلام، ص٧٣٥.

(٣) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ط٤، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة–مصر، (١٩٩٠م)، ص١٦.

اختلافها من معينية، وسبئية، ودادانية، ولحيانية، وثمودية، وصفوية.[١]

وتعتبر لغة المسند إحدى اللغات السامية، الأكثر انتشارا في جنوب بلاد العرب، كما وجدت في شمال بلاد العرب قبل ذلك.[٢] ويتفرع من لغة المسند، عدة لهجات، أهمها: المعينية، السبئية، اللحيانية، الثمودية، الصفوية.

أما من الناحية الباليوغرافية، فتنقسم لغة المسند إلى لهجتين مهمتين، الأولى لهجة السين، لهجة عرب الجنوب (معين)، والشمال، والحضرميين، والقتبانيين، وسميت لهجة

---

(١) أحمد حسين شرف الدين، اللغة العربية في عصور ما قبل الإسلام، (د.ط)، (د.ن)، (١٩٧٥م)، ص٢٧.

وتعتبر اللغة العربية الحديثة أو ما نسميها بالفصحى، فرعاً من لغة المسند، لوجود الكثير من التقارب بينهما، سواء في المفردات أو في القواعد، ويرجع تاريخ تطور هذا الفرع، إلى القرنين أو القرون الثلاثة، التي سبقت الإسلام، عندما ازدهرت الثقافة، في شمال الجزيرة العربية، بعامل الحج، والتجارة، والأسواق، وقد سميت بلغة المسند نسبة إلى قلمها الشهير بين الأقلام السامية القديمة بالمسند، والذي يعتبر القلم الأصلي للجزيرة العربية.انظر.أحمد شرف الدين، اللغة العربية، ص٣٢.

اللهجات الجنوبية، المعينية الجنوبية:لهجة الشعب المعيني الذي كان يسكن منطقة الجوف باليمن، في عصر يعود إلى ما قبل القرن الخامس عشر قبل الميلاد، حيث كانت أهم منفذ تجاري يوصل جنوب الجزيرة بشمالها، السبئية:لهجة الشعب السبئي، الذي كان يعيش بالمنطقة الشرقية من اليمن، وسيطر لمدة خمسة عشر قرناً، على منطقة شاسعة من جنوب الجزيرة العربية، الحضرمية: لهجة الشعب الحضرمي، الذي كان ولا يزال يسكن المنطقة الجنوبية الشرقية للجزيرة العربية، القتبانية: لهجة الشعب القتباني.

كان شعب عريقاً في الحضارة، يسكن المنطقة الشرقية من اليمن، انظر.أحمد شرف الدين، اللغة العربية، ص ص٤١-٤٩.

اللهجات الشمالية، المعينية الشمالية: لهجة قبائل من الشعب المعيني، نزحت من جوف اليمن في تاريخ مبكر، واستوطنت واحة الدادان (العلا حالياً)، أحد مراكز تجارة الشرق القديم، الدادانية: نسبة إلى الدادان، وهي مملكة العربية قديمة، قامت فيما يسمى حالياً بالعلاء شمال غرب الجزيرة العربية، وكان لها تأثير كبير في تجارة الشرق القديم وثقافته، اللحيانية: لهجة الشعب اللحياني الذي كان يسيطر منذ القرن الرابع قبل الميلاد، حتى القرن الثاني للميلاد، على الأرض الممتدة غرب النفوذ، من شمال يثرب إلى ما يحاذي خليج العقبة، ويعتقد أغلب المؤرخين، أنه كان فرعاً من الشعب الثمودي، الثمودية: لهجة الأمة الثمودية التي عاشت في منطقة شمال الجزيرة العربية، منذ أعماق التاريخ، وخلفت لنا آثار ونقوش، في كل مكان، من هذه الأرض التي تمتد من الجوف في الشمال، إلى الطائف في الجنوب، ومن الأحساء في الشرق، إلى أرض مدين في الغرب، الصفوية: نسبة إلى الصفويين العرب، الذين كانوا يعيشون منذ القرن الثالث أو الثاني قبل الميلاد، بجبل الصفا جنوب شرق دمشق. انظر: أحمد شرف الدين، اللغة العربية، ص ص٥٢-٦٥.

(٢) أحمد شرف الدين، اللغة العربية، ص٣٢.

الخط المسند اليمني خطان، جنوبي=حميري، وشمالي=لحياني وثمودي وصفوي، وعن الصفوي، نتج النبطي، ومنه نتج الحيري، والأنباري، ومنه نتج الحجازي، ومنه نتج الكوفي أصل الخطوط العربية.انظر.محمد علي مادون، خط الجزم ابن الخط المسند، ط١، دار طلاس، دمشق، (١٩٨٩م)، ص١٨٨.تتكون حروف المسند من ٢٩حرف، مثل حروف الهجاء الحديثة، بزيادة حرف واحد وهو (×)، الذي ينطق بين السين والشين، ويفصل بين الكلمة والأخرى بخط عمودي، عند الجنوبيين والمعينيين والشماليين والدادانيين والحسائيين.

وندرة وجود الفاصل عند الثموديين واللحيانيين، و الصفويين فلا وجود له في نقوشهم على الإطلاق، ويستغنى عن الفاصل عند الجنوبيين في حالات، وليس في حروف المسند شي من النقط، أو الحركات، أو الإشارات.انظر.أحمد شرف الدين، اللغة العربية، ص ص٣٥-٣٦.

السين لورود حرف السين بدلاً من ضمير الغائب، والثانية لهجة الهاء، وهي لهجة باقي العرب، وسميت لهجة الهاء، لورود حرف الهاء بدلاً من السين المعينية، وبدلاً عن الهمزة في الفعل المبدوء بها. [١]

والذي يميز اللغة العربية عن اللغات الأخرى، أن موطنها في بلاد العرب، الموطن الأصلي للساميين، وموطن اللغة السامية الأم،[٢] فاللغة العربية مشتقة من اللغة السامية.

إن الحياة الاجتماعية في البيئة الواحدة ينتج عنها نشأة أنواع مختلفة من اللهجات، مثلاً بين أصحاب الحرف المتشابهة والمختلفة وبين اللصوص، وبين مجموعة من الشعوب عزلت نفسها عن المجتمع، لأسباب سياسية، أو دينية.[٣] أو عن طريق المصاهرات.

ولا تقف نشأة اللهجات، وإتحادها بين الشعوب على الناحية الاجتماعية فقط، وإنما للناحية الاقتصادية تأثير أيضاً، في تشابه وإتحاد اللهجات بين الشعوب، عن طريق الرحلات التجارية، والتبادل التجاري، كما للناحية السياسية تأثير أيضاً، عن طريق العهود والمواثيق، والحلف والجوار، والحروب والغزوات، والسبي، والرق، بين المجتمعات، و لا ننسى دور الناحية الثقافية في التأثير على اللهجات، عن طريق تبادل المعارف، والثقافات بين الشعوب. وأكبر مثال على ذلك الأنشطة الأدبية، التي كانت تقام في أسواق العرب، في العصر الجاهلي، في مكة، وخاصة في سوق عكاظ، فقد كان يضرب لحكام الشعر من قريش، ومعهم النابغة الذبياني فيه قبة من أدم أحمر، يجتمع فيه الشعراء، فيعرضون شعرهم على الحكام ليقوم بالمفاضلة والترجيح بينهم.[٤]

هنا كان لا بد لنا الإشارة إلى أن اللغة تتحول مع مرور الزمن، إلى لهجات فرعية، لأسباب متعددة، كما مر بنا من سياسية، وثقافية، واجتماعية، وثقافية.[٥]

---

(١) أحمد شرف الدين، اللغة العربية، ص ص٣٣-٣٤.

(٢) أحمد شرف الدين، اللغة العربية، ص٢٢، إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص٣٣.

(٣) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص٢٠.

(٤) قصي الحسين، موسوعة الحضارة العربية في العصر الجاهلي، ط١، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ص ١٨، معروف الأرناؤوط، سيد قريش، ج٣، ١-٢، دار القلم، بيروت، (١٣٩١هـ/١٩٧١م)، ص ٢٤٧ – ٢٤٩، محمد إبراهيم نصر، النقد الأدبي في العصر الجاهلي وصدر الإسلام، ط ١، در الفكر العربي، (١٣٩٨هـ)، ص ٧٣-٧٤؛عبد الله جبريل مقداد، أضواء على النقد الأدبي القديم، دار عمار، ص١٧.

(٥) سليمان بن عبد الرحمن بن محمد الذييب، الكتابة في الشرق الأدنى القديم، ط١، الدار العربية، بيروت-لبنان، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص١٧.

والبيئة الجغرافية تأتي في الدرجة الأولى، ضمن الأسباب في إتحاد اللهجات بين الشعوب،[١] فالمجتمع الذي يسكن الجبال، تختلف لهجته عن مجتمع المناطق الساحلية، ولهجة أهل المدن تختلف عن لهجة البدو(أهل الصحراء)، ولا نذهب بعيداً، فالمجتمع السعودي يتحدث اللغة العربية، لكن لهجة سكان نجد تختلف عن لهجة سكان الحجاز،[٢] وعن لهجة سكان الشمال. كما أن لهجات سكان مصر في الصعيد، تختلف عن سكان المدن في القاهرة والإسكندرية (سكان السواحل).[٣]

(وكانت لهجات عرب الشمال، تختلف اختلافا كبيراً، عن لهجات عرب الجنوب، ومع ذلك فالشعر الذي بقي لنا من العصر الجاهلي لا يكشف لنا شيئاً عن هذه اللهجات، ولا عن خصائصها، ومن أجل هذا رجح الباحثون سيادة لهجة قريش على شبه الجزيرة العربية قبيل الإسلام، حتى أصبحت اللغة الفصحى، أو الرسمية لجميع بلاد العرب، إن صح هذا التعبير).[٤]

لذلك تعتبر اللغة من أقوى الدعائم لتوثيق العلاقات بين الأفراد في المجتمع،[٥] فاللهجة القرشية في العصر الجاهلي لم تسد مكة فقط، وإنما سادت كافة أنحاء الجزيرة العربية، ولم تتوقف عند هذا الحد، وإنما خرجت خارج الجزيرة العربية، حتى غدت لغة

---

[٢] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص٢١.

[٣] سليمان الذييب، الكتابة في الشرق الأدنى القديم، ص١٧.

[٤] سليمان الذييب، الكتابة في الشرق الأدنى القديم، ص١٧.

[٥] أحمد شرف الدين، اللغة العربية، ص١٧.

أما كيف تتكون اللهجات بين الشعوب، نجد ذلك في عاملين: (الانعزال بين بيئات الشعب الواحد هذا عامل، أما الأخر الصراع اللغوي نتيجة غزو، أو هجرات، وقد شهد التاريخ نشوء عدة لغات مستغلة، للغة الواحدة.

نتيجة أحد العاملين، أو كليهما معاً). انظر: أحمد شرف الدين، اللغة العربية، ص٢١.

[٦] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص٢٨.

قبيلة قريش كان أهلها سادة العرب وكبرائهم، والقبيلة التي اشتهر ذكرها، وعلا صيتها، والتي احتلت مكانة وموقعاً متميزاً لم يتسنَ لغيرها، حيث سكنت تلك القبيلة مكة، والتي فيها بيت ربهم، قرب الحرم، والذي كان له الأثر البالغ في شهرتهم، وعلو مكانتهم، وارتفاع شأنهم بين القبائل العربية، بل عند دول الأعاجم الكبرى المحيطة بهم، من روم، وفرس، وأحباش، وكان لموقع مكة أثر كبير في القبائل العربية، حيث إنها ملتقى القوافل التجارية من شمال الجزيرة العربية إلى جنوبها، والعكس، وكان لعامل الموقع الجغرافي أثر مهم وواضح في تحسين مستوى قريش المعاشي، حيث فتح المجال أمامهم من أجل العمل بالتجارة، وقد ازدهرت التجارة في الحرم المبارك كثيراً، حيث وصف المولى تبارك وتعالى ذلك في كتابه الكريم ممتناً على قريش بذلك الفضل العظيم والمرتبة الرفيعة من ثراء وأمن: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ . انظر: سورة قريش، حيث وصف المولى تبارك وتعالى ذلك في كتابه ممتناً على قريش بذلك الفضل العظيم والمرتبة الرفيعة من ثراء وأمن.

العصر، في تلك الفترة من التاريخ. ونجد ذلك في الأحلاف التي عقدها رؤساء مكة وساداتها، مع القبائل العربية داخل الجزيرة، (الحلف والجوار)، وخارج الجزيرة مع الفرس والروم والأحباش (الإيلاف).

كانت الحياة في المجتمع المكي متداخلة ومتشابكة، سواء من الناحية الثقافية، أو السياسية، أو الاقتصادية، أو الاجتماعية، وذلك لوجود مجتمعات مختلفة داخل مكة، فضلاً على علاقات مكة الخارجية مع بلدان الجزيرة، وخارج الجزيرة العربية، بالإضافة إلى سياسية السلم التي تميز بها المجتمع القرشي، مع الكل داخل وخارج الجزيرة العربية.

كل هذه الأمور السابقة الذكر أدت إلى رقي المجتمع القرشي في العصر الجاهلي، رقياً نسبياً في الفكر السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، والذي انعكس بدوره على الفكر الثقافي.

والاتصال الثقافي، بين المجتمع القرشي، والأمم المجاورة له، عن طريق الرحلات التجارية، كان سبب في تنوع معارفهم، وكفل لهم مستوى ثقافي أرقى مما كان لدى سائر العرب، في العصر الجاهلي.

واللهجة القرشية، عامل مشترك بين قبائل الجنوب والشمال، وهذا لا يعني عدم وجود لهجات أخرى، وإنما كانت لهجة محلية مقصورة على نطاق ضيق، وهنا كان لابد لنا، أن نستعرض الأسباب التي جعلت، من اللهجة القرشية، لهجة العصر:

١- مكانة قريش الدينية، وخاصة بعد عام الفيل.

٢- الأحلاف والرحلات التجارية.

٣- الأسواق الموسمية.

٤- العلاقات الاجتماعية، حيث تزوج القرشيون من شعوب مختلفة، عرب وغير العرب.

٥- النشاط الأدبي (الشعر- النثر- الخطابة)، الذي كان يقام في الأسواق الموسمية، وخاصة سوق عكاظ.

ويكفي اللهجة القرشية فخراً أنها لغة القرآن الكريم، قال تعالى: چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ چ،[١] أي ليفهمهم ما أتى به،[١] فلما كان قوم الرسول قريش، كان نزول القرآن بلهجتهم،

[١] إبراهيم، آية ٤.

والأرجح في هذه الآية أن المقصود بالقومية، العرب جميعاً، بدليل قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ چ.[٢]

والقرآن في جميع آياته يعترف بعربيته لا بقرشيته، نذكر من هذه الآيات على سبيل المثال، قوله تعالى: چ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ چ ،[٣] وقوله جل شأنه: چ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى چ.[٤]

والذين أرسل إليهم الرسول ﷺ العرب، والقرآن كتابه، لذلك يجب أن يكون بلسانهم، وهنا يمكننا القول: أن الله شرف العربية بنزول القرآن بلغتها، والآرامية بالأسفار، والعبرية بالتوراة، والزبور، والمصرية القديمة، [٥]شرفها حين خاطب الله سبحانه وتعالى، موسى بقوله تعالى: چ و ۆ ۆ ۈ ۈ چ.[٦]

لم يعرف العرب في العصر الجاهلي الكتابة، إلا القلة منهم، فأكثر ما اعتمدوا عليه في نقل المعلومات الرواية الشفوية، وذلك لما امتاز به العرب في تلك الفترة من التاريخ، بقوة الذاكرة،[٧] (وكانت طبيعة حياتهم العربية البسيطة، تشجعهم على ذلك وتغريهم، وظل الحال على ذلك حتى نزل القرآن الكريم..).[٨]

وسيطرة الرواية الشفوية على المجتمع العربي الجاهلي أدى فيما بعد على توحيد اللهجات بينهم، وسيادة اللهجة القرشية، على باقي اللهجات في شبه الجزيرة العربية، وذكر أهل العلم أن أول من كتب بالعربية، إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.[٩]

---

(٢) جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، القرآن الكريم بالرسم العثماني تفسير الإمامين الجليلين، (د.ط)، دار المعرفة، بيروت–لبنان، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ص٣٢٩.

(٣) النحل، آية١٠٣.

(١) الشعراء، آية١٩٥.

(٢) الأحقاف، آية١٢.

(٣) سليمان الذييب، الكتابة في الشرق الأدنى القديم، ص١٥.

(٤) طه، آية٤٦.

(٥) عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، (د.ط)، دار غريب، (د.م)، (د.ت)، ص ص١٤–١٥، أحمد شرف الدين، اللغة العربية، ص١٧.

(٦) أحمد شرف الدين، اللغة العربية، ص١٨.

(٧) أبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري، الأوائل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، (١٤١٧هـ/١٩٩٧م)ص٥٧، عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية، ص٣١.

ومع اعتماد العرب على الرواية الشفوية، إلا أن الكتابة وجدت بينهم، في شما شرق، وشما غرب شبه الجزيرة العربية، وفي الجنوب، وفي الحجاز، وعند بعثة الرسول ﷺ، كان في مكة (١٧) كاتب، وفي المدينة (١١)كاتب.[١]

وممن كتب في الجاهلية من أهل مكة ورقة بن نوفل، [٢]وعبد الله بن عمرو ابن العاص، وزيد بن ثابت تعلم الكتابة بناء على طلب الرسول منه ذلك،[٣] كما أن عبد المطلب جد الرسول ﷺ كان له علم بالقراءة والكتابة والحساب.[٤]

ولم تقتصر الكتابة على الرجال فقط، وإنما شملت النساء، وممن كتب من النساء في العصر الجاهلي، فاطمة بنت مر الخثعمية،[٥] والشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس العدوية القرشية، كما تعلم حماز بن زيد بن أيوب الكتابة من أمه.[٦]

إن اللغة العربية هي اللغة الأرجح مداولتها في الدار الآخرة، يفهمها ويعرفها الجميع، بقدرة الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: چ ۈ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇ ۆ و و چ.[٧]

والدليل على ذلك ما ورد في القرآن الكريم، من حديث الملائكة مع أهل الجنة، وأهل النار، قال تعالى: چ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇ ۆ ۆ و و ۇ چ.[٨] وقوله تعالى: چ ژ ژ ڑ ڑ ک ک چ.[٩]

---

[٨] عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية، ص٣٣.

مراحل تطور الكتابة:مرحلة الرسوم، مرحلة الكتابة برموز المعاني، ورموز الصوت، ومخصصات المعاني والأرقام، وتنقسم إلى، أ-رمز المعنى، ب-رمز الصوت ومخصص المعنى، مرحلة الكتابة المقطعية، مرحلة الكتابة شبه المقطعية، مرحلة الكتابة الأبجدية، مرحلة الكتابة شبه الأبجدية.انظر. سليمان الذييب، الكتابة في الشرق الأدنى القديم، ص ص٣١-٤٠.

[١] ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ط٨، دار الجيل، بيروت – لبنان، (١٩٩٦م)، ص٥٥، أحمد محمد الحوفي، المرأة في العصر الجاهلي، ط٢، دار القلم، بيروت – لبنان، (د.ت)، ص ٤١٦.

[٢] ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر وقيمتها التاريخية، ص ٥٥.

[٣] علي الخربوطلي، عبد المطلب جد الرسول صلى الله عليه وسلم، دار المعارف، القاهرة – مصر، (١٩٦٦م)، ص ١٢٦.

[٤] عواطف أديب سلامة، قريش قبل الإسلام(دورها السياسي والاقتصادي والديني)، إشراف عبد الرحمن الأنصاري، دار المريخ، الرياض – المملكة العربية السعودية، (١٤١٤هـ / ١٩٩٤م)، ص ٤٧.

[٥] عواطف أديب سلامة، قريش قبل الإسلام، ص ٤٧.

[٦] البقرة، آية١١٧.

[٧] النحل، آية٣٢.

[٨] المدثر، آية٣١.

وفي قصة الإسراء والمعراج حديث ﷺ مع الأنبياء والرسل، الذين كانوا يتكلمون بلهجات مختلفة، وبما أن الرسول ﷺ يتحدث العربية، فمن الأرجح أن يكون حديثه معهم بالعربية.

فالعرب المسلمين يرون أن العربية هي لغة أهل السماء، واليهود يرون أنها العبرية، لكن الأقرب إلى الصواب، رأي العرب المسلمون، لسبب واحد أن الله سبحانه وتعالى، شرف اللغة العربية، ورفع من مكانتها بنزول القرآن الكريم بلغتها.[١] .

خلاصة الأمر نجد أن اللهجة القرشية، احتوت على جميع لهجات الشعوب العربية، في الجزيرة، حتى أصبحت لغة العصر، ولم يقف حد انتشار اللغة القرشية وسيادتها، على حدود الجزيرة العربية، بل خرجت خارج نطاق الجزيرة، عن طريق المعاملات التجارية، والهجرات، وتبادل العلوم والمعارف، بينهم وبين المجتمعات الأخرى.

إذن هل من الممكن أن تكون اللهجة القرشية، لهجة قريش وحدها وخاصة بها، أم اشترك العرب جميعاً معها وتعاملوا بها، واستعملوها في مختلف شؤونهم الحياتية، الجواب: ليس من الممكن أن تكون لهجة قريش وحدها، لكن قد تكون لغة مشتركة بينهم؛ لأن العرب كانوا جميعاً يتكلمون العربية، قد يكون الاختلاف في طريقة صياغة الجمل، أو إضافات واختلافات في الجمل.

وكلما زادت الكلمات المشتركة بين مجموعة من اللهجات، كلما ازداد التقارب بينها، وعلى العكس من ذلك إذا قلت الصفات المشتركة بين هذه اللهجات ابتعدت عن بعضها، حتى تصبح مع مرور الزمن لهجات لا يربط بينها إلا روابط ضعيفة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً المصادر:

١-القران الكريم.

---

(٩) سليمان الذيب، الكتابة في الشرق الأدنى القديم، ص١٤.

٢- التفسير :جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، القرآن الكريم بالرسم العثماني تفسير الأمامين الجليلين، (د.ط)، دار المعرفة، بيروت-لبنان، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

٣- العسكري:أبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل، الأوائل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

٤- الفيروزآبادي:مجد الدين محمد بن يعقوب، (ت ٧٢٩-٨١٧ هـ)، القاموس المحيط، ط٢ إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

٤- المنجد في اللغة والأعلام، ط٤١، دار المشرق، بيروت-لبنان، (٢٠٠٥م).

ثانياً المراجع:

٥- الأرناؤوط:معروف، سيد قريش، ج٣، ١-٢، دار القلم، بيروت، (١٣٩١هـ/١٩٧١م).

٦- الأسد:ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ط٨، دار الجيل، بيروت – لبنان، (١٩٩٦م).

٧- إسماعيل:عز الدين، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، (د.ط)، دار غريب، (د.م)، (د.ت).

٨- أنيس:إبراهيم، في اللهجات العربية، ط٤، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة-مصر، (١٩٩٠م).

٩- الحسين:قصي، موسوعة الحضارة العربية في العصر الجاهلي، ط١، دار ومكتبة الهلال، بيروت، (د.ت).

١٠- الحوفي:محمد أحمد، ط٢، دار القلم، بيروت – لبنان، (د.ت).

١١- الذييب: سليمان بن عبد الرحمن بن محمد، الكتابة في الشرق الأدنى القديم، ط١، الدار العربية، بيروت-لبنان، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

١٢- الخربوطلي:علي، عبد المطلب جد الرسول صلى الله عليه وسلم، (د.ط)، دار المعارف، القاهرة – مصر، (١٩٦٦م).

١٣- سلامة:عواطف أديب، قريش قبل الإسلام(دورها السياسي والاقتصادي والديني)، إشراف عبد الرحمن الأنصاري، دار المريخ، الرياض – المملكة العربية السعودية، (١٤١٤هـ / ١٩٩٤م).

١٤- شرف الدين:أحمد حسين، اللغة العربية في عصور ما قبل الإسلام، (د.ط)، (د.ن)، (١٩٧٥م).

١٥- مادون:محمد علي، خط الجزم ابن الخط المسند، ط١، دار طلاس، دمشق، (١٩٨٩م).

١٦- مقداد:عبد الله جبريل، أضواء على النقد الأدبي القديم، دار عمار، (د.ت).

١٧- نصر: محمد إبراهيم، النقد الأدبي في العصر الجاهلي وصدر الإسلام، ط ١، در الفكر العربي، (١٣٩٨هـ).